(75) والظاهر أنّ الوجه الاَوّل هو الاَقوى، حيث إنّ الحلف بالزمان وتاريخ البشرية يتناسب مع الجواب، أي خسران الاِنسان في الحياة، كما سيوافيك بيانه. وأمّا المقسم عليه، فهو قوله سبحانه : (إِنّ َ الاِ ِنْسانَ لَفي خُسْر) والمراد من الخسران هو مضي أثمن شيء لديه وهو عمره، فالاِنسان في كلّ لحظة يفقد رأس ماله بنحو لا يُعوّ َض بشيء أبداً، وهذه هي سنة الحياة الدنيوية حيث ينصرم عمره ووجوده بالتدريج، كما تنصرم طاقاته إلى أن يهرم ويموت، فأي خسران أعظم من ذلك. وأمّا الصلة بين المقسم به والمقسم عليه فأوضح من أن يخفى، لاَنّ حقيقة الزمان حقيقة متصرّمة غير قارة، فهي تنقضي شيئاً فشيئاً، وهكذا الحال في عمر الاِنسان فيخسر وينقص رأس ماله بالتدريج. ثمّ إنّه سبحانه استثنى من الخسران من آمن وعمل صالحاً وتواصى بالحق وتواصى بالصبر. ووجه الاستثناء واضح. لاَنّه بدّل رأس ماله بشيء أغلى وأثمن، يستطيع أن يقوم مقام عمره المنقضي فهو بإيمانه وعمله الصالح اشترى حياة دائمة، حافلة برضوانه سبحانه، ونعمه المادية والمعنوية. يقول سبحانه: (إِنّ َ اللّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُوَ ْمِنينَ َأَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنّ َ لَهُمُ الجَنّ َةَ يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتلونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التّ َوراةِ وَالاِ ِنْجيلِ وَالقُرآنِ وَمَنْ أَوفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الّ َذي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوزُ الْعَظيم) .

(1) _____ 1 ـ التوبة:111.